[108] وهذا لوجه منسوب إلى ابن دريد وقد ورد بذلك ايضا الحديث في الكافي عن ابى عبد ا عليه السلام ومنها ان لفظة افعل التفضيل قد تكون مجردة عن معنى الترجيح كما في قوله عز من قائل ومن كان في هذه اعمى وهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقول المتنبي لانت اسود في عينى من الظلم قال ابو الفتح عثمان بن جنى اراد انك اسود من جملة الظلم كما يقال حر من الاحرار ولئيم من اللئام فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود في عينى من الظلم ومثله قول غيره وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره وقول شاعر اخر يا ليتنى مثلك في البياض ابيض من اخت نبى اباض أي ابيض من جملة اخت بنى اباض ومن عشيرتها وهذا وجه قد اورده شيخنا الشهيد في قواعده ثم قال تباعة لقول السيد المرتضى رضى ا تعالى عنه فان قلت فقضية هذا الكلام ان يكون في قوة قوله النية من جملة عمله والنية من افعال القلوب فكيف يكون عملا لانه يختص بالعلاج قلت جاز ان يسمى عملا كما جاز ان يسمى فعلا أو يكون اطلاق العمل عليها مجازا ونحن نقول ان الاسود والابيض وغيرهما مما يكون لونا افعل الصفة _____